كقولك الرجل خير من المراه ومنه اللام الداخله على المعرفات نحو الانسان
حيوان ناطق والكلمه لفظ موضوع مفرد ونحو ذلك لان التعريف للماهيه
وقد ياتى المعرف بلام الحقيقه لواحد من الافراد باعتبار عهديته فى الذهن
لمطابقه ذلك الواحد الحقيقه يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقه الذى هو
موضوع للحقيقه المتحده فى الذهن على فرد موجود من الحقيقه باعتبار كونه
معهودا فى الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقه مطابقا اياها كما يطابق
الكلى الطبيعى على كل من جزئياته وذلك عند قيام قرينه على ان ليس القصد
الى نفس الحقيقه من حيث هى هى بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها
فى ضمن جميع الافراد بل فى بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد
فى الخارج فان قولك ادخل قرينه داله على ما ذكرناه وحقيقته انه
موضوع للحقيقه المتحده فى الذهن وانما اطلق على الفرد الموجود منها
باعتبار ان الحقيقه موجوده فيه فجا التعدد باعتبار الوجود لا باعتبار
الوضع والفرق بينه وبين النكره كالفرق بين علم الجنس المستعمل فى فرد وبين
اسم الجنس نحو لقيت اسامه ولقيت اسدا فاسد موضوع لواحد من احاد جنسه
فاطلاقه على الواحد اطلاق على اصل وضعه واسامه موضوعه للحقيقه
المتحده فى الذهن فاذا اطلقتها على الواحد فانما اردت الحقيقه ولزم
من اطلاقه على الحقيقه باعتبار الوجود التعدد ضمنا فكذا النكره يفيد
ان ذلك الاسم بعض من جمله الحقيقه نحو ادخل سوقا بخلاف المعرف
نحو ادخل السوق فان المراد به نفس الحقيقه والبعضيه مستفاده من
القرينه كالدخول مثلا فهو كعام مخصوص بالقرينه فالمجرد وذو اللام
اذن بالنظر الى القرينه سوا وبالنظر الى انفسهما مختلفان مختلفا واليه
اشار بقوله وهذا فى المعنى كالنكره يعنى بعد اعتبار القرينه
وان كان فى اللفظ يجرى عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدا
وذا حال ووصفا للمعرفه وموصوفا بها ونحو ذلك كعلم الجنس
وهذه الاحكام اللفظيه هى التى اضطرتهم الى الحكم بكونه معرفه

ونحو اسامه علما حتى تكلفوا اما تكلفوا او تعلم مما ذكرنا من تقرير كلامه ان
عود الضمير فى قوله وقد ياتى الى المعرف بلام الحقيقه اولى من عوده الى مطلق
المعرف باللام كما يشعر به ظاهر لفظ الايضاح ولكون هذا المعرف فى
المعنى كالنكره يعامل معامله النكره كثيرا فيوصف بالجمل كقوله
ولقد امر على اللئيم يسبنى وفى التنزيل كمثل الحمار يحمل اسفارا على ان
يحمل صفه للحمار وفيه الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون على ان قوله لا يستطيعون صفه للمستضعفين او للرجال
والنساء والولدان لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس لشى
بعينه كذا فى الكشاف وهو صريح فى ان اللام فى المستضعفين حرف تعريف
كما سنذكره قريبا وان كان اسما موصولا لم يصح هذا ايضا لان الموصول
ايضا يعامل معامله هذا المعرف كما ذكره صاحب الكشاف ان الذين
انعمت عليهم لا توقيت فيه فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى
فيصح ان يقع النكره اعنى قوله غير المغضوب عليهم وصفا له فان قلت
المعرف بلام الحقيقه وعلم الجنس اذا اطلقا على واحد كما فى نحو ادخل
السوق ورايت اسامه مقبلا احقيقه هو ام مجاز قلت بل حقيقه اذ لم
يستعمل الا فيما وضع له لان معنى استعمال الكلمه فى المعنى ان يكون الغرض
الاصلى طلب دلالتها على ذلك المعنى وقصدا ارادته منها وانت اذا
اطلقت المعرف او العلم المذكورين على الواحد فانما اردت به الحقيقه
ولزم من ذلك التعدد باعتبار الوجود وانضمام القرينه فهو لم يستعمل
الا فيما وضع له وسيتضح هذا فى بحث الاستعاره ان شا الله تعالى
وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقه الاستغراق نحو ان
الانسان لفى خسر اشير باللام الى الحقيقه لكن لم يقصد بها الماهيه من حيث
هى هى ولا من حيث تحققها فى ضمن بعض الافراد بل فى ضمن الجميع بدليل صحه
الاستثنا الذى شرطه دخول المستثنى فى المستثنى منه لو سكت عن
ذكره الحقيقه ان اللفظ اذا دل على الحقيقه باعتبار وجودها